مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص ببحوث
المؤتمر الإسلامي الأول
المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة
الموسوم
(المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية)
٢٣ - ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص ببحوث

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi٣@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الكلمة الإفتتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

من هذه الارض الطيبة المباركة ، مدينة سيد البلغاء وإمام الاتقياء، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، .. ومن جامعة الكوفة... الجامعة التي تحمل اسم جمجمة العرب...المدينة التي خرجت الكثير من المفكرين والعلماء الأفذاذ، ومن كلية الشيخ الطوسي الجامعة، التي تحمل اسم ذلك العالم الكبير .... الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين.

ينبثق المؤتمر الإسلامي الأول ، المشترك بين كلية التربية (جامعة الكوفة) وكلية الشيخ الطوسي الجامعة ، والموسوم (المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية).

إذ تكمن أهمية هذا المؤتمر في رفد الساحة العلمية بفكر حديث وقراءة جديدة للمشاكل المعاصرة للطلبة، ورؤية في وضع الحلول والمعالجات والرؤى في ضوء المنظومة والشريعة الإسلامية.

كان من ثمار المؤتمر مشاركة الكثير من الباحثين ، من ضمن محاور المؤتمر المعلنة، ببحوث قيمة ورصينة، تحمل بين طياتها الكثير من الرؤى والأفكار النيّرة ، لخدمة الطلبة والشباب الجامعي باتجاهات عدة، تقوّم لهم المسار الصحيح والقويم نحو مستقبل أفضل.

نسأل الله عزَّ وجل التوفيق في مسعانا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومن الله التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

برعاية معالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ الدكتور نعيم العبودي المحترم

وبإشراف

السيد رئيس جامعة الكوفة
الأستاذ الدكتور ياسر لفتة حسون المحترم

وبرئاسة

السيد عميد كلية الشيخ الطوسي الجامعة
الأستاذ الدكتور قاسم كاظم الأسدي المحترم

والسيد عميد كلية التربية
الأستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي المحترم

يقام

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

اللجنة العلمية

١- أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي ..... رئيساً

٢- أ.د. قبس إبراهيم محمد ..... عضواً

٣- أ.د. علي خضير حجي ..... عضواً

٤- أ.د. فارس محسن السلطاني ..... عضواً

٥- أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني ..... عضواً

٦- أ.د. مجبل عزيز جاسم ..... عضواً

٧- أ.د. محمد كاظم الفتلاوي ..... عضواً

٨- أ.د. كواكب باقر الفاضلي ..... عضواً

٩- أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي ..... عضواً

١٠- أ.م.د. لواء حميزة كاظم ..... عضواً

١١- أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة ..... عضواً

١٢- أ.م.د. خالد يونس علي النعماني ..... عضواً

١٣- أ.م.د. محمد خضير عباس ..... عضواً

١٤- م.د. كريم عبد حمزة الكلابي ..... عضواً

١٥- م.د. شهاب أحمد علي ..... عضواً

اللجنة التحضيرية

١- أ.م. د. جاسم حسن القره غولي ..... رئيساً

٢- أ.د. هاجر دوير حاشوش ..... عضواً

٣- أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم ..... عضواً

٤- أ.م.د. حسن عبد الله الكعبي ..... عضواً

٥- أ.م.د. مهند أياد فرج الله ..... عضواً

٦- أ.م.د. علاوي صاحب المرشدي ..... عضواً

٧- أ.م.د. سعدية كريم خواجة ..... عضواً

٨- م.د. مؤمل جواد كاظم خليفة ..... عضواً

٩- م.د. حسنين هاتف جابر ..... عضواً

١٠- م.د. حسين علي رسول اللهيبي ..... عضواً

١١- م.د. قاسم هاشم كاظم ..... عضواً

١٢- م.م. زهراء حسين حسون ..... عضواً

١٣- م.م. مهند عبد الله شمخي ..... عضواً

اللجنة الإعلامية

١-أ.م. د. ايثار عبد المحسن ..... رئيساً

٢-م.د. كواكب عيسى السلامي ..... عضواً

٣-أ.م. مروان علي حسين ..... عضواً

٤-م.م. علي باسم جليل ..... عضواً

٥-م.م. ثامر كامل حسين ..... عضواً

٦-م.م. هناء علي عبد مهدي ..... عضواً

٧-م.م. علي عبد الحسين جابر ..... عضواً

٨-م.ب. أحمد يوسف البياتي ..... عضواً

٩-السيد لؤي عبد الله كاظم ..... عضواً

١٠-السيدة وفاء محمد علي ..... عضواً

١١-السيدة صباح حسن محمد حسين ..... عضواً

١٢-السيد محمود حمزة علي ..... عضواً

١٣-السيد علي محمد سعيد الشرقي ..... عضواً

لجنة التشريفات

١- أ.م. د. ضرغام علي المدني ..... رئيساً

٢- أ.م.د. علاء عبد النبي المدني ..... عضواً

٣- م.د. محسن عبد العظيم ..... عضواً

٤- م.د. عقيل عبد زيد الغرابي ..... عضواً

٥- م.د. مصطفى جعفر الإبراهيمي ..... عضواً

٦- م. وليد هادي مظلوم الكردي ..... عضواً

٧- م.ب. حسين تكليف مجيد ..... عضواً

٨- م.ب. مها رياض الحكيم ..... عضواً

٩- م.ب. أزهار زهير شكر ..... عضواً

١٠- م.ب.عبد الله جاسم حسن ..... عضواً

١١- م.ب. عباس فاضل ..... عضواً

١٢- السيدة غفران رزاق حسن ..... عضواً

١٣- السيدة أزهار عايد علوان ..... عضواً

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي – المفهوم والمكونات–	أ.د. محمد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٢٣
تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية (الجامعات العراقية أنموذجاً)	أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة اختصاص شريعة وعلوم إسلامية دراسات قرانية	٦٣
الهوى وآثاره في انحراف الفطرة عند الشباب	أ.د فارس حسن السلطاني أ.د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القران	٩٥
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم الإرشاد التربوي للطلبة	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي الجامعة التقنية الجنوبية – عميد المعهد التقني في الشطرة أ.م.د. ايثار عبد المحسن المياحي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٢١

دور الجامعات في مكافحة التطرف والارهاب	أ. د. قبس ابراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية	١٤٩
جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات / دراسة كلامية معاصرة	ا.م.د. علاء المدني جامعة الكوفة – كلية التربية م.د. هادي حسين عمران الفائزي وزارة التربية – تربية النجف الاشرف	١٧٥
محُبطات التعلم دراسة في الغُش وحكمه في الشريعة الاسلامية	ا.م.د. مصطفى جعفر عجيل جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة قسم القران الكريم والتربية الاسلامية	٢١٣
تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية	أ.م.د. محمد عبد الرضا السيلاوي الجامعة الاسلامية – كلية القانون	٢٣٣
دور الأسرة في البناء والتحصين رؤية سوسيولوجية	أ .م.د. غيداء كاظم عبد الله جامعة الكوفة – كلية التربية قسم علوم القرآن الكريم	٢٥٥
ارشاد الشباب الجامعي لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة	٢٨٥

العنف الالكتروني الموجه نحو الطفل وأثاره النفسية والاجتماعية على شخصيته دراسة وصفية	أ.م.د. حسين حسين زيدان م.م هديل علي قاسم العراق- وزارة التربية المديرية العامة لتربية ديالى	٣١٣
تعدد الهوية في العراق وأثره على الشباب	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الفلسفة	٣٤٩
العلاقة غير المشروعة في الأوساط الجامعية أسبابها ونتائجها وحلولها دراسة (تحليلية)	م.د. وسيم راقم رحيم الوائلي جامعة الكوفة - كلية التَّربية القُرآن الكريم والتَّربية الإسلامية	٣٧٩
وصايا المرجعية العليا للشباب (خريطة طريق لدفع المشكلات وبلوغ الغايات)	د. ستار عويد علي جامعة الكوفة - كلية التربية	٣٩٥
المغالطات الفكرية المعاصرة لدى الطلبة وأثرها في تغييب المنظومة القيمية / نقد وتحليل	م.د. سليمة فاضل حبيب الكلابي جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٤١٧

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب دراسة تداولية	م.د.كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية	٤٦١
التنمية البشرية الإسلامية وبناء الإنسان (الطالب الجامعي انموذجاً)	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٤٩٧
اسباب ضعف طلاب المدارس الاعدادية في اللغة العربية	م.م. رجاء طاهر عبيدان مديرية تربية النجف ع. زينب الكبرى للبنات	٥٣١
مفهوم الحرية بين رؤية الشباب المعاصر وثوابت الشريعة الإسلامية	م.م. حسنين علاء الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية	٥٥١
مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الطالب الجامعي ومعالجاتها في ضوء المنظومة الإسلامية	الباحثة زهراء حسين الحسيني	٥٧٧

تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية (الجامعات العراقية أنموذجاً)

أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني
جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة
اختصاص شريعة وعلوم إسلامية / دراسات قرانية

تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية / (الجامعات العراقية أنموذجاً)

أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني
جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة
اختصاص شريعة وعلوم إسلامية / دراسات قرانية
Professor Dr. Amal Suhail Abd Alhusainy
Kufa University/Faculty of Education
amals.alhusainy@uokufa.edu.iq

المقدمة:

من الامور التي باتت من المسلم بها تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية في الدول الإسلامية، لاسيما في المجتمع العراقي الذي امتاز بطابعه العشائري الذي من الصعوبة بمكان ان يقبل كل دخيل، لكن للأسف نجد أن الظروف الزمانية قد تغلبت فشملت كل موارد الحياة، فصار ابن الريف يتأثر بما يطرح ويبث في مواقع التواصل الاجتماعي رغم الأساس القوي الذي نشأ عليه، ليس هذا فقط بل أن هذه الظاهرة قد تفشت في مناطق تتمتع بطابع ديني معروف ولها قدسيه خاصة في نفوس المسلمين – كالنجف وكربلاء– وهذا بدورهِ يشكل امراً غريباً للغاية؛ لذا يجب ان تدق نواقيس الخطر إنذاراً لهذه الظاهرة الخطيرة، وبما ان الإسلام هو الطابع المميز للشعوب الإسلامية عامةً ولهذه المدن المقدسة خاصتاً فلا يمكن ان تتقبل ما هو غريبٌ او دخيلٌ عليها، ولم تكن الجامعات الإسلامية عامةً والجامعات العراقية خاصةً بمنأى عن هذه الظاهرة ونحن نعزو انتشار هذه الظاهرة الى:

١- ضعف الوازع الديني.

٢- عدم قدرة المؤسسات الدينية للتصدي لمعالجته.

٣- جاءت كردة فعل تجاه الممارسات التي جاء بها الإسلام السياسي وفساده.

٤- بروز مفاهيم التكفير والتطرف وظهور الحركات الإسلامية المتطرفة في الساحة الإسلامية عامة والعراقية خاصه وولوغها بالدم العراقي دون ان تستثني طائفة دينيه او مذهب معين .

٥- قد يكون تنامي هذهِ الظاهرة الالحادية عائد الى أجندات خارجية جاءت من وراء الحدود.

٦- الافتقار الى خطاب يرقى الى عقول الطلبة الجامعيين وما يتناولونه من آراء وافكار استقوها من مصادر وكتب اجنبية وعربية ومناقشتها مناقشة علمية لكشف زيفها والوقوف على مواطن الضعف والخلل فيها.

٧- غياب الجهد المؤسساتي الجمعي لأن امراً كهذا لا يمكن ان ينفذ بجهد فردي.

٨- هناك أسباب سياسية كحُب اليهود للسيطرة على العالم وطغيان الديانات المنحرفة وعلى رأسها النصرانية التي هي صورة من الوثنية، حيث جاءت بأفكار لا يقبلها عقل ولا يقرها منطق.

٩- الأحوال الاقتصادية التي مر بها الناس، فقد كان لهذه الأحوال نصيب الأسد في تقبل الناس للإلحاد، فحين سيطر المذهب الرأسمالي ونظام الاقطاع انعدمت صفة الرحمة والعطف على الفقراء فازداد الأغنياء غنى والفقراء فقراً وذلاً، واستغل الملاحدة تلك الأوضاع للتأثير على الناس.

١٠- الاكتشافات العلمية الهائلة التي توصل لها الملاحدة، فكلما تم لهم اكتشاف جديد فسروه على أنه من بركة تركهم للإله والدين.

ولهذهِ الاسباب مجتمعة آثرت الكتابة بهذا الموضوع المهم الذي أرق الشرفاء من ابناء الامة الإسلامية؛ خوفاً من تنامي هذا الخطر واستشرائه في الأمة، فقسمت البحث الى مقدمة وقفت فيها على تعريف اهم المصطلحات التي وردت في العنوان، ثم لأتعرض الى تاريخ هذهِ الظاهرة، ثم أخيراً نقف على بعض اسباب تفشي هذه الظاهرة، فكان المبحث الاول من تكفل بهذه المهمة، ليأتي المبحث الثاني محاولاً الوقوف على بعض المعالجات التي قد تكون ناجحة في التصدي لهذا الانتشار الخطير، وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين.

المبحث الاول: وقفة مع بعض مصطلحات العنوان مع بيان تاريخ الإلحاد

١- تعريف الظاهرة:

لغة: اصلها مأخوذة من ظَهَرَ، يظهر، و الظَهَرُ: خلاف البطن من كل شيء، والظُهورُ: بدو الشيء الخفي، والظاهرة: تعني كل ارض غليظة مشرفة كأنها على جبل والظاهرة والظهارة: خلاف الباطن والباطنة من الأقبية ونحوها، وظهرته تظهيراً جعلت له ظاهرة[١].

واصطلاحًا: ما يمكن إدراكه او الشعور به، و ما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة، والظواهر ممكن ان تكون طبيعية، ونفسية، واجتماعية، والظاهرة الإجتماعية: هي كل ظاهرة قوامها علاقة بين افراد المجتمع، يصحبها شعور بسلطان المجتمع، وتنشأ عن اجتماع الناس بعضهم ببعض ولا تكون وليدة مزاج او ارادة فردية وتتصف بصفة القهر والالزام بمعنى انها تلزم الافراد بطاعتها[٢].

٢- تعريف الإلحاد

في اللغةً: جاءت هذه الكلمة من اللحد، وهو الميل، والتجافي، والعدول، والإنصراف عن الشيء، وهو: ما حفر في عرض القبر، فيسمى: اللحد، ويقال: ملحودٌ، ولحدوا لحدا، والملتحد الملتجأ، فيقال: الرجل يلتحد الى الشيء، أي: يلجأ اليه ويميل، ومنه قوله سبحانه:﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾(الكهف:٢٧)، أي: لن تجد من دون الله ملتجأ[٣].

وفي الإصطلاح: عرف الالحاد من قبل الباحثون والمفسرون بتعريفات عديدة تكاد تكون كلها متقاربة في المعنى فمنها: ما عرفه به الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ ه) إذ يقول: "هو العدول عن الاستقامة والانحراف عنها، حيث قال ابن عباس: إلحادهم: تكذيبهم، وقال قتادة: هو شكهم"[٤].

وعرفه المعاصرون بانه: "الاعتقاد بعدم وجود اله او أي شيء خارج قوانين الطبيعة)"[٥]وعليه فهو عبارة عن مذهب فلسفي يقوم على فكره عدمية اساسها انكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى والقول بمادية الكون[٦].

هذا والجدير بالذكر ان هذا المصطلح قد ظهر في القرون الثلاثة الأخيرة، بينما لم نجده قد عرف خلال التاريخ كظاهرة عامة بهذه الدرجة من الذيوع والانتشار،

واصحاب هذا المذهب اصبحت لهم دعوات وفلسفات تجاهر بانكار وجود الله تعالى وتقول بأزلية المادة، مسندة الخلق الذاتي لها.

عن ذلك يقول ابراهيم مدكور ان الالحاد: "هو مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلهٍ وهذا معنى شائع في تأريخ الفكر الانساني، ويتضمن رفض ادلة المفكرين على وجود الله"[٧] .أما القران الكريم فقد وردت مفردة (إلحاد) المأخوذة من جذر (لَحَدَ) ست مرات، ثلاث مرات بلفظ (يُلحدون) في سورة الاعراف الآية (١٨٠)، وسورة النمل الآية(١٠٣)وسورة فصلت الآية(٤٠)، وجاءت مرة واحدة بلفظ (إلحاد) في سورة الحج الآية(٢٥)، وجاءت مرتين بلفظ (مُلتَحِدا) في سورة الكهف الآية (٢٧)، وفي سورة الجن الآية (٢٢)[٨] .

ورغم ورود هذا المفهوم بمعانٍ مختلفة في القران الكريم وفي مواضع ومناسبات متعددة لكنها كلها جاءت بمعنى الانكار والجحود.

من جانب اخر نجد ان القران الكريم قد اطلق كلمة (الكافرون) على امثال هؤلاء الماديون الذين اصيبت فطرتهم بالأنماط المختلفة من الطمس والانحراف، فهولاء الكافرون يكونون (مُدَعون)، او (مُنكرون)، او (مُشركون)، او (ضالوَن) والكافر في القران الكريم هو "من كان منكرًا للإلوهية او التوحيد او الرسالة او ضرورة من ضروريات الدين مع الالتفات الى كونه ضروريا بحيث يرجع انكاره الى انكار الرسالة"[٩] .

وعلى كل حال فإن الالحاد في التأريخ الانساني لم يكن ظاهرة بارزة ذات تجمع بشري _ كما تراه اليوم في عصرنا الحاضر _ بل ان معظمها كانت أفكار فردية شاذة، فلو القينا نظره فاحصة على التاريخ منذ عصر ما قبل الميلاد الى وقتنا هذا لوجدنا التدرج، والتزايد عنصرين ملحوظين في الداعين والمناشدين لهذه الظاهرة، يقول صاحب المذاهب الفكرية: "لم يصبح الالحاد ظاهرة وبائية في كتل بشرية وتجمعات انسانية ثقيلة وخطيرة الا بعد ان خطط اليهود لنشر الالحاد في الناس وإقامة منظمات ودول كبيرة تدين به وذلك خلال القرنين التاسع عشر والعشرين)"[١٠].

ونتيجة لهذا انتشر الالحاد في اوروبا اولا ثم بعدها انتقل الى امريكا وبقاع العالم[١١] من هنا يعلم ما لليهود من دور في انتشار كل ما هو ممقوت ومضر بالبشرية حتى وصل بهم الحد الى خالق الكون ليبدلوا العالم ويحرضوه على الكفر به وانكار وجوده.

ولا نستطيع تحديد وقت ثابت ومعين لهذه الظاهرة كونها حركة فكرية قديمة، لكن نستطيع القول انها انتشرت في عهد الحضارات الاغريقية والرومانية تحت غطاء حركات علمية واسعة وفلسفات مطلقة لم يعرف لحريتها حدود وكانت يومها اراء لبعض الفلاسفة حاولوا فيها تغير الوجود والكون وظواهره، والتغيرات الي تجري فيه، بتغيرات تستعيد كليا فكرة وجود خالق ابدي، ازلي عليم حكيم[١٢] .

اما في مناطقنا العربية فان الشواهد التاريخية تدل على وجود ملحدين قبل الاسلام كانوا يسمون (بالدهرية) وهو: اعتقاد فكري ظهر في فترة ما قبل الاسلام، اصحاب هذا المذهب يعتقدون بقدم العالم وازليته وان العالم لم يزل ولا يزال، وانه لا يتغير ولا يضمحل، وقد عطلوا المصنوعات عن صناعتها، وقد ذكرهم القران الكريم مبينا حال معصيتهم، قال تعالى:﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(الجاثية:٢٤).

ويذكر الشهرستاني في مللـه أنهما فرقتان: الأولى : فرقة تنكر الخالق والبعث ويعتقدون بقدم الزمان والمادة والكون وانكروا الألوهية والخلق والبعث والحساب، كما انهم يرون ان الموجب للحياة والموت هي طبائع الاشياء وحركات الافلاك، والثانية: فرقة تقر بالخالق وتنكر البعث او الرسل، وقد اطلق على هاتين الفرقتين ب (معطلة العرب)[١٣] .

اما ما يخص عهد الاسلام فقد برزت وانتشرت الحركات الإلحادية مع بدايات القرن الثاني الهجري اي في اوائل العصر العباسي الذي شهد انحرافا فكريا عن الخط الديني، سببه الانفتاح العلمي الواسع الذي حدث على المدارس الفلسفية واليونانية، والفارسية، والمدارس الاخرى وقد لعب الفلاسفة دورا بارزا في نقل الفلسفة اليونانية الى الفكر الاسلامي، الذي كان السبب الاول والاخر في افساد عقائد كثير من المسلمين، كونها تخالف ما جاء به القران الكريم وسنة المصطفى (ﷺ) خصوصا في قولهم بقدم العالم وانكار حشر الاجساد وانكار علم الله جل وعلا وانكار سائر صفاته.

الدكتور عبدالرحمن بدوي له رأي اخر يقول: "كانت الروح العربية في القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة قد استنفذت كل قواها وامكانياتها الدينية الخصبة التي كانت لها قبل خصوصا في المسيحية واليهودية والمانوية و الزرادشتية ثم الاسلام الذي توج هذه الاديان كلها بان اعطى اكمل صوره للدين قدر لهذه الحضارة العربية بلوغها، فكان مناص لها بعد ان تنحدر من تلك القمه وتستفرغ امكانياتها الدينية حتى تغيض عنها موارد التدين جمله، وهذا ما تم فعلا في القرن الثالث والقرن الرابع على وجه التخصيص)[١٤] ، وقد بالغ البدوي في ما ذهب اليه وذلك انه قد (فاته ان رد فعل بعض الفئات على الانحدار السياسي، وانصياع المؤسسات الدينية الرسمية أنذاك لتلك السياسات المصلحية التي يمسكها الحاكمون ادت الى نفور كثير من الناس منها، حتى عدت كل محاور الفشل و وجوهه عيارا على الدين، اضافه الى انتشار الفقر والجهل والحروب والمشاكل الاجتماعية المتنوعة ساهمت كلها بانحلال بعض الفئات وتحررها من الوازع الديني، فصارت متهيئه لتقبل الافكار المنحرفة التي منها افكار الالحاد، اضيف الى ذلك ينفيه البعض من التحلل العملي والسلوكي، فالدين يمثل اكبر عقبه في طريق اهل الاهواء والرذائل والموبقات[١٥] .

وثمة رأي اخر يوعز انتشار هذه الظاهرة في تلك الفترة الى بروز ظاهرة الشعوبية التي برزت كرد فعل على القومية العربية التي اجتر بها على الاسلام لأنها _ اقصد القومية العربية _ تقمصت الاسلام كرداء تمايزت بيه عن الامم الاخرى، وبالتالي فان ضرب الدين الاسلامي سيمثل ضربا للعرب الذين برزوا في كل المجالات، فقد اصبحوا اصحاب تاريخ في كل العلوم والثقافة تضاهي الامم الاخرى بفضل الاسلام، وبالتالي فان نقص دينهم الذي يعد عماد سيادتهم سيقضي عليهم بحسب رأيهم[١٦] ، وبعد تلك القرون خفتت حركه الالحاد حتى اننا لم نكن نجد من تبادلها وتحدث عنها كما كانت بارزه في العصر العباسي هذا بالنسبة لارضنا العربية.

في عام ١٥٧٤م برزت مشكله الالحاد من جديد في أوربا المسيحية بعد ان تم الحكم بالإعدام على احد النبلاء الفرنسيين (جيو فروي خاليه) الذي الف كتابا انكر فيه وجود الله، على اثرها انتشر الالحاد في القرب بسبب شيوع الفلسفات المادية والاعتماد على المنهج التجريبي في كل شيء ثم انبثقت بعد ذلك ونشات الشيوعية

كنظريه سياسيه في نهاية القرن الثامن عشر، وهذه كانت ثوره ضد الراسمالية الغربية وضد الكنسية المتحكمة في الشعوب انذاك ثم الماركسية التي هي عباره عن: نظريه فكريه واقتصادية وسياسية واجتماعية وهي منهج كارل ماركس، وهذه بقت مجرد نظريه في اوربا حتى قامت الثورة الشيوعية في العام ١٩١٧م التي زرعها لينين (ت ١٩٢٤م) وهي حركه فكريه واقتصاديه يهودية تقوم على الالحاد وتزعم ان ليس في الكون اله، وكانت لهذه الحركة غايات واهداف خفيه تقوم على اساس القضاء على الاديان وكان شعارهم (لا إله والحياة ماده)[١٧] ، وقد سعت الشيوعية جاهده للقضاء على الاديان في كل البلدان التي انتشرت فيها، وقد مارس ضد الاسلام انواع التعسف والعداء وقد انتشرت في العراق وسوريا ولبنان ومصر وتركيا هدفها سلخ الاجيال المسلمة من ولائها للإسلام

وقد قام مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨١م _ ١٩٣٨ م) ببناء دولة علمانية والحق تركيا بالمجتمع الاوربي واغلق المدارس الاسلامية ومنع ارتداء الحجاب وانفى اللغة العربية واوقف العمل بالتقويم الهجري واستبدله بالميلادي، وسرى ذلك الى ايران فقد تأثر الشاه رضا خان الذي حكم ايران من العام ١٩٢٥ م الى العام ١٩٤١ م به فقام بمنع الحجاب، ومنه تكون محاولاتهم في ادخال الفكر العلماني الالحادي إلى بلاد المسلمين قد نجحت فحكمت الشيوعية قرابة (٧٠ عام) حتى شاءت مشيئة الله ان تزول في العام ١٩٨٩ م عندما ثارت الشعوب على هذا الفكر الالحادي واطاحوا بالدول الشيوعية في مختلف المناطق التي انتشرت فيها[١٨]

اما الالحاد الجديد والمعاصر فانه تجاهل الفلسفة تماما وركز على اطروحات العلم الطبيعي اي هو على النقيض من الالحاد القديم الذي كان مقتصرا على نخبه من الفلاسفة، اضافه الى كونه لم يكن منتشرا على نطاق واسع بين عامه الناس وقد بين الالحاد الجديد مفاهيم جديده:

١- قالوا ان الكون قد نشأ تلقائيا نتيجة لأحداث عشوائية دون الحاجه الي صانع.

٢- قالوا ان ظهور الحياة كان ذاتيا من المادة عن طريق قوانين الطبيعة

٣- قالوا ان التطور العلمي الذي بلغه العصر الحديث قد وصل الى اعلى مستوياته، وهذا يعني عدم الحاجه الى القول بوجود اله.

٤- قالوا: لا حاجه للدين لأنه نقيض العلم ولهم سعي حثيث لإزالته، ظانين ان أوربا لم تتقدم وتملك القوى المادية وتكشف اسرار الحياة الا بعد ان تركت افكار الكنيسة وعقائدها[١٩] ، الى غير ذلك من الترهات التي اقنعوا انفسهم بها وهذا لا يهمنا الذي يهمنا انهم اقنعوا ابناءنا المساكين بها ولوثوا عقائدهم الحقه فبات اغلب هؤلاء الملحدين في مجتمعاتنا الاسلامية لا يمتلكون اسبابا عقلانية لإلحادهم بل هي عباره عن مؤثرات خارجيه، تمثلت بذلك الغزو الفكري المقيت الذي جاءنا من هؤلاء وانما تبنوها _ اقصد ابناءنا _ عن دوافع نفسيه مرضيه اضافه الى غياب الوعظ الديني عن ساحته المجتمعات الإسلامية بشكل لا يوفر لأفراده المناعة او الحصانة ضد هذه الافكار الهدامة المخالفة للدين واطروحاته العظيمة.

المبحث الثاني: اسباب تفشي هذه الظاهرة في الجامعات الاسلامية:

ان للوقوف على اسباب تفشي هذه الظاهرة في مجتمعاتنا الاسلامية عامه والجامعات خاصه اهميه كبيره وذلك:

١- معرفتها تساعدنا على سد الثغور واصلاح العيوب.....

٢- حتى نستطيع تشخيص العلاج بصوره صحيحه.

٣- حمايه ديننا الاسلامي الرباني الحق الذي لم تصله يد التحريف والتبديل التي مدت الى غيره من الاديان الاخرى.

٤- لنكون نحن المعنين بالموضوع على بينه من امر هذه الحركات الهدامة لنتمكن من درء الخطر الذي يهدد امتنا الاسلامية وبالتالي نحافظ على مستقبل اجيالنا القادمة.

٥- لمعرفة نقاط ضعفنا الفردية والمجتمعية _ بصفتنا اسلاميين _ التي تسلل منها الالحاد الى ديارنا الاسلامية وبالتالي السعي الى اصلاح هذه العيوب ورتقها.

من هنا عد الباحثون الذين كتبوا عن الالحاد اسبابا عديده ومختلفة كل له رأيه ووجهة نظره، وهذه الاراء جميعا اذا ما جمعناها مره واحده كانت خير معين على الوقوف التيار الإلحادي ومساعدة الشباب المسلم الذي لهث وراء مغريات الغرب الكافر على الرجوع الى جاده الصواب، فمن تلك الاسباب ما ذكرها عز الدين بن محمد البغدادي الذي وفق للوقوف على اساب عده هي:

١- نزاع العلم والدين
٢- التدين المنحرف
٣-المفاهيم المتخلفة
٤-التقديس
٥- فساد المؤسسة الدينية
٦- تخلف المؤسسة الدينية
٧-عدم ادراك حدود الدين
٨- اضطراب الدين
٩- العنف الديني
١٠- سلوك المؤمنين
١١- تخدير المجتمع
١٢ الاضطراب النفسي
١٣- حياة التحلل
١٤- ضعف المنهج
١٥- الاحتاك بالغرب
١٦- التخلف الحضاري
١٧- الاستبداد
١٨- فشل السياسة
١٩-تخلف التربية الدينية
٢٠- تغييب العقل[٢٠]

وبعد اطلاعي على اسبابه هذه وجدته متحاملا كثيرا على الدين او لنقل هكذا ارأيته انا _حسب اعتقادي_ وان كان يتحدث عن الكنيسة_ خصوصا عندما نقل قول ابن المقفع عندما تحدث عن اضطراب الدين، يقول ابن المقفع:(وجدت الاديان والملل كثيرة من اقوام ورثوها عن ابائهم واخرين مكرهين عليها، واخرون يبتغون بها الدينا ومنزلتها.

فرأيت ان اواظب علماء كل ملة؛ لعلي اعرف بذلك الحق من الباطل، فعلت ذلك وسألت ونظرت فلم اجد من اولئك احد لا يزيد في مدح دينه وذم دين من خالفة، ولم اجد عند احد منهم عدلا وصدقا يعرضها ذو العقل ويرضى بها)[٢١] ، كذلك عندما تحدث عن (التدين المنحرف) قال:(بسبب البدع) التي اكلت الدين وغطت عليه، يكون بين الجمهور فهم متخلف للدين، ومنهم يعتمد على الطقوس ونشر التخلف، ومنع التفكير، بل وعد اي تفكير في شي من ذلك يعد هرطقة وضلاله) [٢٢].

بل انه عندما تحدث عن فساد المؤسسة الدينية قال:(هذا امر مؤسف، لكنه واقع، برغم انك تجرب رجل الدين يعض الناس ويدعوهم الى الزهد في الدنيا، إلى انك كثير جدا ما تجد انه ابعد ما يكون عما يدعو اليه، بل كثير فهم لهم من الجاه والمال ما لا تجده عند كثير من اهل الدنيا، بل صار الدين مصدرا للنفوذ والسلطة.....)[٢٣] وغيرها من الاراء التي نقلها هويتي جعلت من الدين واهله شماعة يعلق الإلحاد والدعاة الية اخطائهم التي ارتكبها بحق عقائدهم وعقائد الناس بينما نجد بان خليل الشمري قد ارجعت اسباب انتشار هذه الظاهرة الى عوامل عديدة:

١_ العامل العسكري

٢_العامل الفكري

٣_ العامل السياسي

٤_ العامل الثقافي

هـ_ العوامل النفسية والاجتماعية[٢٤]

وقد وجدتها مناقشة جيدة وباحثة قديرة المت بالموضوع من كل جهاته؛ كونها تملك ارضية رصينة في تحليل الامور وقد اجادت في طرحها ووقعت على تلك الاسباب وناقشتها بايجابية، وهذه هي الطريقة الصحيحة التي يجب ان يكون عليها الباحث؛ فالايجابية مطلوبة منه لا ان ينقل اراء الاخرين دون نقاش كما فعل زميلنا البغدادي.

والخلاصة ان كثير من علماء الامة ومثقفيها قد وقفوا على اسباب الالحاد وقاموا بوضع الخطط الجديرة بحل الاشكالات المطروحة على الساحة تفاديا لمخاطر هذه

الظاهرة وقد وفقوا بذلك؛ لان كل الاسباب التي طرحت صحيحة وسديدة ولها دور ايجابي في حل المشكلة ان شاء الله.

الذي يهمني هنا ليس اراء من تكلم عن اسباب هذه الظاهرة فهولاء علماء ولهم اراءهم، الذي يهمني هو رأي الطلبة الذين تفشت هذه الظاهرة بين ظهرانيهم، فهم وحدهم من يحدد المسافة التي ممكن ان تكون اسبابها اكثر فعالية وتأثيرا عليهم وهم وحدهم من يعرف السبيل الى ذلك حتى في طرق علاج هذه الظاهرة هم اولى بضرورة سماع ارائهم، وقد اوصانا رسول الله (ﷺ) بهم خيرا فقال (ﷺ):(استوصوا بالشباب خيرا، فانهم ارق افئدة، والين قلوبا _ ان الله بعثني بشيرا فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ)(صحيح مسلم ١/٢ باب الوصاية)هولاء الشباب لا يجدون هذه الايام مرشدا كريما ولا موجها عظيما فتاهوا يبحثون في اروقة مواقع التواصل الاجتماعي واذا بهم يجدون موائد الكفر والانحراف عامرة، فشربوا من قذر مائها فكانوا ضحية من ضحايا الاهمال العائلي.

انا قمت في جامعتي، جامعة الكوفة بعمل استفتاء لبعض طلبتنا الاعزاء لأرى بماذا يفكرون وكيف يفكرون وطرحت عليهم السؤال الآتي: تناقلت اخيرا وسائط الاعلام عن تفشي ظاهرة الالحاد بين طلاب الجامعات، هل وجدتم هذا على ارض الواقع، وان كانت موجودة ماهي الاسباب يا ترى التي تعتقدون انها كانت وراء تفشي هذه الظاهرة؟؟، وهل لمستم وجود ملحدين فيما بينكم؟؟.

الحقيقة وجدت ان الاراء متباينة والتعليلات المطروحة كانت متباينة ايضا، ولكن على اية حال الامر يحتاج _ حسب رأيي المتواضع_ الى دراسة وخطاب يرقى الى عقول هولاء الطلبة الجامعين وما يتداولوه من افكار مصادرهم في ذلك هي عبارة عن كتب اجنبية وعربية اخذوا بأفكارها دون تمحيص ولا رؤية وبما انهم لا يمتلكون ارضية علمية قوية بحيث يكتشفون زيفها ومواطن ضعفها وخللها اخذوها من المسلمات وتبنوا تلك الافكار الهدامة دون معرفة او حتى انهم لم يسألوا احدا من اهل الخبرة حول ذلك بل تكتموا على الموضوع فيما بينهم وبين اصدقائهم المقربين وبالتالي وقعوا بالمحذور.

فمن تلك الكتب التي قرؤها:

١_ كتاب صانع الساعات الاعمى لريتشارد دوكينز عالم سلوك حيوان واحياء تطورية ومؤلف بريطاني محنرف صدر له هذا الكتاب في العام ١٩٨٦م تناول الكتاب النقاش والجدل الدائر حول نظرية التطور والانتقاء الطبيعي وفيه يناقش دوكينز الانتقادات التي وجهت لكتابه السابق (الجين الاناني) وقد كتب في هذا الكتاب عن النظرة ذات الاساس الجيني للتطور وقد طرح في كتابة هذا حجج _ظن هو انها منطقية _ ضد وجود الله، ترجم الكتاب الى العربية مصطفى ابراهيم فهمي ونشرته دار العين بالقاهرة عام ٢٠٠٢ م[٢٥] ، وقد تلاقف ابناءنا المساكين هذا الكتاب وبنوا افكارهم الالحادية عليه، ونحن لا نعتب على من الف الكتاب بل نعتب على من ترجم الكتاب ونشره واخرجه للوجود ليشوه افكار ابناءنا .

٢_ كتاب (وهم الاله): وهذا الكتاب ايضا لريتشارد دوكينز صدر عام ٢٠٠٦م ويتحدث عن فلسفة الدين ويستنتج فيه ان احتمال وجود الله هو احتمال ضئيل جدا وان الايمان بوجود اله شخصي وهو مجرد وهم[٢٦]

٣_ كتاب قسيس الشيطان لنفس المؤلف.

٤_ كتاب (كون من لاشيء) لـ لورنس كراوس نشر هذا الكتاب في العام ٢٠١٢ م ويناقش الكتاب علم اصل الكون الحديث وتضميناته من اجل الجدال حول وجود الله.

٥_ كتاب (تاريخ موجز للزمن) لمؤلفه ستيفن هوكينج وضع مؤلفه فيه بعض الامور الفيزيائية مثل مفهوم الوقت، الفراغ، الجاذبية، نظرية الانفجار العظيم، الثقوب السوداء وغيرها من النظريات الفيزيائية، ترجمت هذا الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب ترجمة ايضا مصطفى ابراهيم فهمي[٢٧] وغيرها من الكتب التي ما ترجمت الا لاضلال ابناءنا وهذه الكتب قد وضعت كحجر اساس للعب بعقول هولاء حتى صار هناك مجاميع او ما يعرف بكروبات في كليات الجامعة تدعوا الى الالحاد كما اخبرني بذلك احد الطلبة الذي اضاف: ان هذه المجاميع لها تأثير قوي جدا على الطلبة مثيرا الى انجراف الكثير منهم بعد مناقشات حول النظرية الداروينية النسبية وان الحياة وكل ما فيها جاء نتيجة تطور الطبيعة والتي ولدت كل شيء وهذه هي القوة الوحيدة المتنفذة بالكون و لايوجد شيء يسمى (الاله).

احد طلبة جامعة الكوفة اخبرني ان ظاهرة الالحاد في الجامعة تقف وراءها منظمات شبابية، وايضا فرق شبابية اخذت على عاتقها الترويج لهذا الفكر الالحادي، هذه المنظمات تحاول استقطاب اكبر عدد من الطلبة وذلك بالقيام بشرح نظرية التطور في الاحياء، ونظرية الانفجار الكوني العظيم هذه النظريات وغيرها، كانت سببًا لانجرف بعض الطلبة انجرافا اعمى دون تمحص او دراية او معرفة فكرية.

احد الطلبة في احد الاقسام العلمية اوعز اسباب ذلك الى: ان الانفتاح على الغرب والتطور التكنولوجي وظهور مواقع التواصل الاجتماعي هي التي كانت الطامة الكبرى في الاطلاع على الاراء والاتجاهات الالحادية المبنية على اسس هشة بينما لم يتصدى لها لا المؤسسة الدينية ولا المؤسسة العلمية من اجل حماية هولاء الشباب من الانجراف وراء افكار الحادية واهية.

واشار ان هذا العمل يحتاج الى جهد مؤسساتي جماعي؛ لان من يقف وراء ذلك هي اجندات خارجية جاءت من خلف الحدود هدفها الشباب العراقي الذي اخذ يتقبل اي فكرة مهما كانت هشة.

طالب اخر اخبرني: ان هناك كروبات على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا (الفيس بوك) هذه الكروبات تقوم بنشر مقالات الحادية واخرى هدفها (ازدراء الاديان) وعدم الاعتراف بأي مقدس، وهذه الكروبات تدار من قبل اسماء وهمية مثل(حمورابي، كلكامش، علي الوردي، واصل بن عطاء، عقلانيون عراقيون، عقلانيون عقلانيون، ملحدون عقلانيون، وغيرها من الاسماء المستعارة التي قد تكون قادمة من وراء الحدود بينما شبابنا يغط بسبات عميق فالكثير منهم قد انجرف مع الالحاد انجرافا اعمى دون دراية او معرفة فكرية كونهم يعانون من مشكلات نفسية معينة سببها لهم المحيط الاجتماعي الذي له الدور الفاعل في ذلك دون ان نعلم.

احد الطلبة اوعز انتشار هذه الظاهرة الى ردة الفعل الحاصلة اتجاه الاسلام السياسي _ اي تدخل رجل الدين بالسياسة_ والظلم الذي مورس ضد الناس، فالساسة الذين يحسبون على الاحزاب الدينية نهبوا خيرات البلد وحرموا الشعب من حقوقه الطبيعية هؤلاء سببوا ردة فعل عند الشباب، فهؤلاء جاءوا تحت غطاء الدين لحماية الناس لا لسرقتهم، واذا بهم يتحولون في وضح النهار الى سراق همهم الوحيد ملئ

كروشهم ناسين انهم رفعوا شعارات (نصرة المظلوم) ومبدأ (عدالة الامام علي(عليه السلام)) و(مبدأ المساواة سيرا على نهج الائمة والصحابة الصالحين) وغيرها من الشعارات التي بان زيفها فيما بعد، فانجرف الشباب وراء التيارات المنجرفة خلاصا من الاسلام السياسي الذي يظنون انه يمثل الدين والدين منه براء.

كلام هذا الطالب المني كثيرا واعقب عليه قائلة: تبا وتعسا لهذه الاحزاب التي كان الالحاد في بعض جوانبه ردة فعل لافعالهم فقد كان الالحاد في بداياته في العراق عبارة عن فعل غير منتج لكنه بفضل وجودهم بدا كنظرية فلسفية لها منظورها، وكتابها، فازداد ازديادا مطردا، فقد كان الحديث يقتصر على حجية وجود الله، بل صار الحوار حقيقي في مفاصل الاعتقاد لناخذ مثلا على ذلك شارع المتنبي هذا الشارع الذي صنع العلماء والشعراء وجاد على الناس بكتب قيمة اتمت الشارع العراقي بكل ما هو علمي ومقبول، اليوم وانت تمشي فيه تجد فيه الكثير من كتب الالحاد، ليس في شارع المتنبي فحسب بل في كل المحافظات العراقية بل اصبحنا نفاجيء بأسئلة تطرح من قبل بعض الشباب عن الله وعن الوجود والخالق هذه الاسئلة لم يتجرأ الجيل السابق عن طرحها او حتى الاقتراب منها، وهذا التحول الغريب كانت احد اسبابه _كما بينا ذلك سابقا _ هي مواقع التواصل الاجتماعي التي بينا خطرها، لكنها القشة التي قصمت ظهر البعير هو ما اقترفتموه انتم ايها الاحزاب الدينية ورجال الدين الذين انخرطوا بالعمل السياسي، فقد ارتكبتم خطأ فادحا عندما تدخلتم بالسياسة دون انصاف، فقد كانت مثلكم عالية وشعاراتكم رنانة لكنكم لم يستطيعوا مجاراتها او حتى الوصول اليها او حتى تطبيقها، فاوقعتم انفسكم في اشكالية معقدة ما بين مطلقات الدين واغراء السياسة فتنازلتم عن الدين لصالح السياسة ودولاراتها، فكان هذا المثل السيء الذي قد منحوه لنا جعل الكثير من شبابنا يشكك في الفلسفة الدينية، وذهب في تفكيك عقد النصوص واشكاليات العقيدة إلى مذاهب: فمرة يفككه على منهج ديكارت ومره على مذهب دوكنيز .....، وهكذا بل مما زاد الطين بلة عدم وجود منجز حقيقي على ارض الواقع فقد مر على سقوط النظام ١٩ عام ولا يوجد لكم منجز خدم هؤلاء الشباب ووصل الى تلبية طموحاتهم، وهذا بعينه ما عناه احد الطلبة الذي تحدث بحرقة قائلا: متى كانت العلمانية مصدر خطر؟ وهل ان

الدول والمجتمعات الاوربية العلمانية الكافرة بنظر الكثير تعاني من مشاكل ومخاطر وانعدام للرفاهية وتدني الخدمات؟ وهل الدول الاسلامية مثل ايران والسعودية وافغانستان والعراق تعيش في رفاهية؟ وهل وصل بنا الحال الى محاربة الشباب المثقف الساخط والناقم على حالة الجهل والتخلف والامية والفقر الذي جاءت به الاحزاب الدينية؟ فالعراق مثلا يمتلك اكبر احتياطي نفطي لكن الالاف من ابنائه عاطلين، عن العمل ويفتقرون الى ابسط مقومات الحياة الحرة الكريمة وهذا الوضع قد اثر على تفكير الشباب وايمانهم بالشريعة والدين.

احد الطلبة يدرس في قسم علمي قال لي: نحن نبحث عن العلم ودينكم يعارض العلم؛ لانه يخالفه في كل شيء وانا اعتقد _ على حد تعبيره _ ان تقييد الفرد بالدين يمنعه من التقدم في العلم والمعرفة والبحث والتطور، لذا فضلت ترك الدين حفاظا على نهم العلم عندي.

مسكين هذا الطالب افهموه تعارض الدين والعلم ناسيا ان (الالحاد هو حكم سطحي كسول للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالادلة)[٢٨] فالعلم والدين صنوان وهل عرف الله الا بالعلم؟ وهل كانت دعوة القران الا لطلب العلم، فاول نداء وجهه لرسوله: اقرأ اي اطلب العلم:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الزمرة ٩)، وهل دعى رسوله (ﷺ) الى غير العلم: (اطلب العلم من المهد الى اللحد) و(اطلب العلم ولو كان في الصين)[٢٩] ؟؟ وهذا الطالب لو قرأ كتاب (العلم يدعو للايمان، لمؤلفه كريسي موريسن) لفهم ان لا تعارض بين العلم والدين، ولكن﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(المطففين: ١٤) .

اخبروني ان هناك طالبة اعلنت _ امام زملائها فقط _ انها ملحدة قد غيرت اسمها _في الكلية _من زهراء الى سوزان وعمدت الى خلع الحجاب في الكلية مع انها بنت احد رجال الدين، حاولت ان اتحدث معها رفضت بعد ان عرفت اني استاذة في الجامعة وقد لامت زملائها الذين دلوني عليها.

طالبة اخرى عرف على انها ملحدة كلمتها عن سبب الحادها قالت:(ان الاسلام هو سبب اضطهاد المرأة لذا انا لا اريد هذا الدين الذي يضطهدني ويجعلني بدرجة

دون الرجل، بل اجد ان الدين قد قيدني عندما البسني الحجاب هذا الكابوس القاتل الذي همي الوحيد الخلاص منه في اقرب فرصة، وخروجي من دينكم ستكون فرصتي الى ذلك) ليس هذا فقط بل قالت:(انا احاول ان التحق بورود زهير تلك الفتاة الكربلائية التي هربت الى المانيا)[٣٠] ، حقيقي انا صعقت عندما سمعتها تتحدث هكذا، فهذه سابقة خطيرة وصلت اليها الفتاة الجامعية وفي مدينة كمدينتنا التي تعد من اقدس بقاء الارض، نعم هذا هو الذي ارادة الغرب الكافر هذا هو الذي انتجه اللجوء الذي تمنحه دول الاستكبار العالمي لمن على شاكلة ورود زهير وامير محسن عاشور مؤسس منظمة عراق كوير الراعية للمثليين في اربيل.

فهم عادة لا يمنحون اللجوء لكل من هب ودب _ الاف العراقيين لازلوا لاجئين في هذه الدول دون ان يمنحوا اللجوء _ ولكن لحالات خاصة امثال هؤلاء، وكما يقول الدكتورفخري مشكور:(لقد اثبتت العقود الاخيرة من القرن العشرين ان الثقافة الغربية في محاربتها للدين لا تستهدف النصرانية ولا اليهودية بل تستهدف الاسلام فقط) [٣١]،نعم انهم يشهرون حربهم على الاسلام علنا وفي اكثر من موقف، وللأسف المسلمون يتفرجون بلا ردود افعال او حتى تصريحات ضد هذه الحرب الشعواء ضدنا نحن المسلمين.

التقيت بطالب اخر يبدو انه متدين بعض الشيء _ زملاؤه اخبروني بذلك _ طرح رأي محترم جدا حول الملحدين قال لي: ما تتوقعين من طالب جامعي قد نشأ في بيئة لاتعرف تعاليم الاسلام وذلك لانتشار الجهل بين طبقات الشعب واضاف: ان اكثر الذين تحدثت معهم من الطلبة الملحدين تبين ان اباءهم حتى شهادة الابتدائية لم يحصلوا عليها اضافة الى ان اباءهم لا يعرفون عن تعاليم الاسلام شيئا (ففاقد الشيء لا يعطيه) ان كان هو اميا فماذا سيعلم ابنة، وان كان لايصلي بصورة صحيحة فكيف سيعلم ابنه الصلاة الصحيحة .

حقيقة هذا السبب سديد ومعقول فانتشار الامية بين الاباء في المجتمع العراقي احد اسباب الالحاد، فهذا الابن الذي خرج من هكذا اسرة وبالكاد دخل الجو الجامعي وصادق احد الملحدين فطرح ذلك الملحد افكاره عليه فتقبلها بجهله بقبول حسن وحاول تقليده، وهنا ايضا تدخل قضية العدوى وكما قال الشاعر:

لا تربط الجرباء قرب صحيحة خوفا على تلك الصحيحة تجرب

فتأثير صديق السوء قوي جدا، فكم وكم من قدم زلت بعد ثبات نتيجة رفقة السوء، وكم وكم ممن تربوا على المبادئ قد انحرفوا .

اختم الحديث عن الاسباب التي اوردها العلماء والطلبة واقول: يجب الانتباه الى ما اورده الطلبة من اسباب فإنها تصب في روح مجتمعاتنا الاسلامية بصوره عامة، والمجتمع العراقي بصورة خاصة ، وهذا المجتمع الذي اصبح متعدد الاتجاهات والاهواء والامزجة، فثمة ظاهرة اخرى ظهرت اخيرا فيه الا وهي ظاهرة الشخص اللاديني والتي هي ايضا احدى افرازات الاحزاب السياسية الدينية: ﴿قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾(ص٦٠) .

واللاديني هو:(تيار فكري يرفض مرجعية الدين في حياة الانسان فهولا يؤمن بدين وهو المنكر للأديان عامة، لكن ليس من الضروري منكرا للألوهية، لذا يعبر عنه البعض بانها الحاد ضعيف) [٣٢]،وقد بدأت في التوسع بعد عام(٢٠١٤ م) تحديدا بعد الانتكاسات التي ادت الى سقوط محافظات عراقية على يد جماعات اسلامية متطرفة [٣٣]، اي هي من افرازات الواقع المر الذي عاشه البلد تحت ضل داعش، فيعد بروز مفاهيم التكفير والتطرف وظهور الحركات التي حسبت نفسها على الدين والتي اوغلت بالدم العراقي ولم تستثني طائفة دينية دون اخرى، ظهر هؤلاء، وحسب الاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي قد تجاوز عددهم عدد الذين يصفون انفسهم انهم ملحدين.

واخيرا اقول: ان تنامي هاتين الظاهرتين في المجتمع العراقي بسبب اجندات خارجية جاءت من وراء الحدود هدفها الاول والاخير القضاء على الإسلام المحمدي الاصيل وان سبب استهدافهم الشعب العراقي بالذات كون ان اكثريته شيعة ممن يؤمنون بدولة الامام المنقذ في اخر الزمان الذي سوف يقضي على دول الكفر والاستكبار العالمي وسيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ولتتحقق النبوءة الإلهية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(القصص :٥) وبالتالي ليتحقق الوعد الاتي:﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف:٩) .

المطلب الثاني: طرق علاج هذه الظاهرة في المجتمعات الاسلامية:

كما اني لم ادع اني قد احطت ووقفت على كل اسباب هذه الظاهرة، كذلك سوف لن ادع اني سأقف على كل الطرق التي من الممكن تساعد في القضاء على جزء من المشكلة، فما نحن فيه كبير لا يمكن تصوره فالقادم امر و ادهى. لكن مع ذلك يمكننا ان نقول: ان وضع المعالجات سيكون وفق تلك الاسباب، فنحن اذا بحاجة الى رسم خارطة طريق ثقافية معرفية اخلاقية لمختلف شرائح المجتمع، بل نحن بحاجة الى مراجعة الكثير من جوانب حياتنا لا لأجل استعادة هؤلاء الشباب الملحدين فقط بل لاستعادة حالة السواء لهذا المجتمع الذي اصيب كثيرا بالعلل والامراض والالحاد واحد من تلك الأمراض يحتاج الى وقاية وعلاج كباقي الامراض، خصوصا ان الاسلام والمسلمين في هذه الحقبة الزمنية والحقبة القادمة يمرون بأزمات خطيرة اذا ما وضعت لها الحلول فسوف تهد المجتمع هدا وتنخره من الداخل، ويلزم كذلك من الحكومات الإسلامية تلبية المتطلبات الانسانية والمعيشية للشباب عسى ولعل تتهيأ من خلالها المناخات النفسية السليمة لقبول الحق اذ بدونها سيكون العمل عقيما، وقد اشار الرسول (ﷺ) الى ذلك المعنى بقوله:(كاد الفقر ان يكون كفرا) (٣٤)، كون ان الاعواز المالي او النفسي يصدر عنه عدم القبول بالقول السليم، ويكون مدعاة للانقلاب على القيم والمفاهيم ، كذلك يجب على رجال الدين اظهار الدين بصورته الصحيحة ونشر تعاليمه القويمة وعدم السماح للعنصرية الدينية والتعصب الاعمى بتخريب صورة الدين. محاولة زيادة وعي الجيل الجديد بأهداف الدين واصوله الصحيحة اضافة الى السماح لهؤلاء الشباب بطرح اسئلتهم تجاه الدين وعدم كبتها وتخريسها لكي لا تتحول الى شكوك تؤدي بالنهاية الي ظهور الالحاد، اضافة الى ان رجل الدين يجب ان يقوم بتطوير مهاراته وقدراته العلمية والتعرف على الشبهات الجديدة، ومحاولة وضع الاجوبة والحلول السليمة، كذلك عليهم دعوة الشباب الى التوبة وتذكيرهم برحمة الله تعالى وعطفه على العباد وان كانوا مخطئين﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزمر: ٥٣) هذه هي الخطوط العريضة لمعالجة هذه الظاهرة نأتي الان على تفاصيل بعض تلك المعالجات ولكن باقتضاب:

١_ **طريق الرجوع الى الفطرة واحياؤها:** النفس الإنسانية كما نعلم جميعا مفطورة على التوحيد قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم ٣٠)، وقال رسول الله (ﷺ) : (ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه....)(٣٥) (فالأصل ان يكون الانسان مؤمنا بوجود الخالق والاله وهذه الفطرة تنشأ عن معرفته وعبادته وحده، وهذه امر خلقي خلق الناس عليها ولا تبديل لخلقه)[٣٦] ، لكن المؤثرات البيئية والظروف الاجتماعية والتربوية المحيطة بالانسان قد تستطيع ان تحجب تجلي الفطرة او تعكر صفوها، لكنها لن تطمس ضياءها[٣٧] ،ولنا مع التجربة الشيوعية خير دليل فلقد عملت الشيوعية على تربية الملايين من الناس على الكفر والالحاد وخنقت صوت الدين والمتدينين لكن ما حصل انه بمجرد انهيار نظام القمع عادت المآذن لتصدح بالتكبير والتهليل، وهذا يدل على تجذر الايمان بالله في النفس الانسانية وانه لا يمكن لكل اشكال القهر والقمع او التربية الخاطئة ان تطفي جذوة الفطرة او تطمس معالمها [٣٨].

٢_ **اسكات ومحاسبة وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي التي تدعوا الى الالحاد:** صارت فكرة الالحاد مؤخرا تتخذ كموضوع للاشتهار والتميز بين الناس، بل اصبح بعض الشباب يدعون الالحاد ويشاركون بالمنشورات الالحادية كي يشتهروا ويحصلوا على ما يسمى (لايكات) وقد تداول البعض منهم عبارات مقيتة كلها عداء للاسلام والمسلمين يقولون:(الاسلام انتشر بالسيف لكنه سينتهي بالفيس) وقد يكون وراء امثال هؤلاء اجندات خارجيه فهؤلاء اما مدعومون سياسيا او انهم تابعون لمنظمات غربية موسادية هدفها نشره هكذا افكار للسيطرة على افكار الشباب.

فعلى حكومات الدول الإسلامية ان تأخذ دورها وتحاسب هكذا وسائل واشخاص وعدم السماح لهم بنشر الافكار الإلحادية وتزييف الحقائق وترغيب الشباب بالإلحاد اضافه لعدم سماحها للمؤسسات الغربية من السيطرة على الفكر الشبابي وهذا تكليف شرعي لهذه الحكومات حماية لإسلامها.

٣_ **ان يأخذ الاباء مكانهم في نفوس الشباب:** الكثير من الابناء الذين الحدوا كانت مشكلتهم الأساسية اضطراب العلاقة بينهم وبين ابائهم ومربيهم وقد سماه بعض

العلماء اضطراب العلاقة بالسلطة فقد تكون السلطة الاب او الام او المدرسة وفشل العلاقة بأحدهم يؤدي للشباب الى التمرد على سلطه الاله عناد بسلطه الاب او الام فلو انتبه الاباء لذلك واخذوا مكانهم في نفوس ابنائهم لانفكت عقده السلطة هذه.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى أهمية الأسرة في علاج هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعاتنا، بل يبين ما للأسرة من أثر في السلامة الفكرية والروحية لأبنائها، فهي المسؤول الأول والأخير في غرس العقيدة الصافية والفكر القويم في نفوس أبنائها، وهي تعمق فيهم الشعور بخشية الله ومراقبته.

٤_**الرجوع الى العقل:** زود الله سبحانه وتعالى الانسان بالعقل وخاطبه تعالى قائلا (ادبر فادبر، ثم قال له اقبل فاقبل، فقال تعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو اكرم علي منك، بك اثيب، وبك اعاقب، وبك اخذ ، وبك اعطي)[٣٩].

(وان مخالفه الملحد لفطرة الله عز وجل كانت لا محالة من عدم استخدامهم لعقولهم التي توصلهم الى الايمان بوجوده تعالى فالعقل والفطرة في توافق تام، فلا العقل يخالف الفطرة ولا الفطرة تنافي العقل) [٤٠].

فيجب على الشباب اللجوء لهذا الخلق العظيم الذي اودعه خالق السماوات في داخله للاستفادة من العقلية الاستدلالية لتقويه وظهور الفطرة الموجودة في داخله، فان رجع الى نفسه وترك المكابرة سوف يكتشف ان هنالك احساس ديني في اعماق وجدانه.

٥_**التسلح بالعلم والمعرفة:** ان طريق العلم والمعرفة تمنح الانسان قوة وحصانة من اي انحراف فكري او عقدي، وذلك من خلال التعرف على البحوث والدراسات المستندة الى الكتاب والسنه التي بدورها تبين طرق الوصول والتعرف على الله تعالى، وابعاد الشك والحيرة التي اختلجت في صدر الشخص الملحد والعلم وسيلة ناجحة لترسيخ الايمان في القلب لتنقيه النفس من ادران وفلسفات العصر المقيتة، ويقوي العزيمة ويدحض افتراءات الملحدين وذلك لما للعلم والمعرفة من اهمية في التوحيد ومعرفة الباري عز وجل.

٦_ **رد شبهات الملاحدة بالتصدي لدعاواهم الباطلة:**

هذا الدور يقع على قاده الدين والمصلحين والخطباء وائمة المساجد_ المتسلحين بالعلم_ وفي قديم الزمان وفي فتره وجود ائمة اهل البيت قاموا بهذا الدور بل حرصوا على ابطال ادعاءات هؤلاء او بيان زيفها امام المجتمع ليعتبر الباقون، فهذا الامام الصادق(عليه السلام) يعري احد الملاحدة في ذلك الوقت ويدعى(ابو شاكر الديصاني) ويرد مزاعمه الواهية حتى اسكته وعراه، ففي مناظره معه سأله ابو شاكر هذا السؤال :ما الدليل على ان لك صانعا؟ فأجابه الامام عليه السلام :(وجدت نفسي لا تخلو من احدا جهتين: اما اكون صنعتها انا او صنعها غيري، فان كنت صنعتها انا ،فلا اخلو من احدى معنيين: اما اكون صنعتها وكانت موجوده فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها ،واما كانت معدومة، فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا ،فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو رب العالمين فقام الملحد وما أحارجوابا)[٤١]،اما وقتنا الحاضر ففيه من الملاحدة ما لا عين رات، ولا اذن سمعت، فقد اتخذوا من بعض النظريات العلمية ذريعة لإظلال الناس كنظريه دارون ونظريه الانفجار الكوني هاتان النظريتان المبنيتان على الاوهام_ واللتان بين القران بطلانهما قبل وجودهما_ كانتا احدى الوسائل التي استفاد منها الملاحدة في التغرير بالناس بأنكار وجود الخالق، لذا تحتاج اليوم وقفه من علمائنا المتسلحين بالعلم والمعرفة للرد على هؤلاء وابطال مزاعمهم وبيان زيفها للناس وخصوصا للشباب المسلم الذي صدق بتلك المزاعم.

٧_ **اعادة هيبه المسجد** : قيل قديما المساجد مدارس، وما اسست المساجد قديما الا لكي تكون مراكز تربوية اساسيه لتعليم الناس وزرع القيم فيهم وتعليمهم فضيله العلم والمعرفة ،اضافه الى كونها اماكن للعبادة والدعوة الى الله ،هذه المساجد فقدت هيبتها بمرور الزمن فهجرت وصارت لا تفتح الا وقت الصلاة مع ان رسول الله (ﷺ) قد حذر من ذلك وبين خطر هذا الهجر فقال :(ثلاثة يشكون الى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه اهله ،وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد عليه وقع الغبار لا يقرا فيه)[٤٢] ، الرسول صلى الله عليه واله وسلم يوجه دعوه للامه مفادها(ان اسس بناء الامة المسلمة ومقومات كيان المجتمع المسلم هذه الاركان الثلاثة لذا تم التركيز عليها) [٤٣] ، وعليه فان المسجد يشبه بجهاز انذار مبكر ينذر المجتمع بالأخطار التي تهدد الامن الفكري والعقيدي للمجتمع فعليه يجب اعاده تفعيل دوره باعتباره

مشروع ديني ثقافي فكري متكامل والاهتمام بضرورة تواجد شريحة الشباب فيه لكي يتسن لهم التواصل مع أئمة المساجد للرد على اسئلتهم المحيرة عن وجود الخالق والتي لم يتسن لهم طرحها على الوالدين او المربيين خوفا من عواقب الامور ولا يكون ذلك الا بتعديل وتطوير الخطاب الديني ليتناسب مع الاوضاع الراهنة التي يمر بها البلد او عامة البلاد الإسلامية.

٨_ **دور المؤسسات التعليمية:** هذه المؤسسات لا يقل دورها عن دور الاسرة والمسجد في تنميه الايمان وتعزيزه في نفوس ابنائها ويكون دورها هذا فاعلا عندما تعمد هذه المؤسسات بتأهيل المعلمين تأهيلا تربويا ايمانيا،أضف الى تداولها المناهج المتطورة التي تتماشى مع التطورات الفكرية الحاصلة في المجتمع ،فاكثر الطلبة يشكون من الحالة النمطية في التعليم كونها جامده ومنفرة، واخيرا هي من يزرع ويرسخ الاسس العقائدية والفكرية في نفوس ابنائها للمحافظة عليهم من الانزلاق وراء الافكار الالحادية المنتشرة في المجتمع ،والتي وجدت من المؤسسة التعليمية مكانا لنشر افكارها الإلحادية، لنأخذ مثالا على ذلك: عندما ذهبت الى المجمع الكبير في جامعه الكوفة بحثا عن بعض الملحدين قيل لي اذهبي الى نادي كليه الطب وستجدين كثير منهم فهم يتجاذبون اطراف احاديث الالحاد في هذا النادي وعندما دخلت هذا النادي وجدت العجب والعجاب كون بعض الطلبة يعلنون هذا علنا وبعض اساتذتهم موجودين في النادي، وعندما كلمت احد الأساتذة عن ذلك وكيف انكم تسمحون لطلبتكم بتداول احاديث الالحاد امامكم بدون خشيه ،قال لي: انا اعطيهم ماده علميه فقط اما حديث الالحاد هذا ليس من اختصاصي وهذا هو الخطأ العظيم فلو ان هذا الاستاذ وغيره من الأساتذة اخذ دوره في نفوس الطلبة وفهم ان المادة العلمية لا اهميه لها مقابل كفر الطالب وخروجه عن جادة الصواب وعرف ان واجبه ليس اعطاء ماده علميه فقط بل واجبه النصح والارشاد ايضا لما حدث هذا ثم ما الضير ان يتحمل كل استاذ _وان كانت مادته علميه بحته كأن تكون طبيه او هندسيه_ واجبه التربوي امام الله وامام التاريخ لأجل النصح والارشاد وان يضحي بعشر دقائق من درسه للحديث مع طلبته عن هكذا امور تخص عقيدتهم بينما هو اثناء الدرس يتطرق الى الكثير من الامور التي لا علاقه لها بمادته العلمية ،بينما لا

يكلف نفسه في الحديث عن امور تخص عقائد الطلبة والحديث عنها يعتبر تكليفا شرعيا امام الله والتاريخ؛ كون ان عقيده الطالب جزء من مسؤوليه الاستاذ الجامعي.

٩_ أثر المرجعية الدينية:

يتأكد دور العلماء الدينيين في زمن الغيبة بالحديث الوارد عن الامام الهادي الذي قال فيه:(لولا من بقي بعد غيبةقائمنا (عجل الله فرجه) من العلماء الداعين اليه، الدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله)(٤٤).

وهذا الحديث يبين المسؤولية العظمى الملقاة على عاتق رجال الدين وضرورة تفعيل دورهم هذا وذلك من خلال الرد على الشبهات وعلى كل الأصعدة وذلك بإلقاء المحاضرات واقامه الندوات التثقيفية التي تساهم بصقل أفكار الناس بما يتلائم مع صيحات الحداثة التي انتشرت اخيرا في المجتمع ومنها الرد على شبهات الملحدين؛ ولا يكون ذلك الا بأيجاد جيل من طلاب العلوم الدينية مطلع اطلاعا تاما على النظريات العلمية الحديثة في الفيزياء والكيمياء والفلك والتي اتخذها الملحدون ذريعة للتشكيك في وجود الله وبالتالي الرد عليهم و دحض ادعاءاتهم، وهذا يتطلب المواكبة والموائمة بين العلم والدين بما يدحض نظرياتهم كما يقول مصطفى محمود (رحمه الله)(٤٥). هذه على ما اعتقد هي اهم العلاجات التي استسقيتها من الاسباب التي طرحها الطلبة في جامعه الكوفة حول اسباب تفشي هذه الظاهرة في الاوساط الجامعية وانا لا ادعي اني قد احطت بها جميعا فهناك علامات اخرى لكني اختصرت على اهمها والتي لها اليد الطولى في وضع الحلول عسى ولعل نستطيع السيطرة ولملمة الجراحات قبل ان يستشري هذا المرض في المجتمع وبعدها لا نستطيع السيطرة على زمام المبادرة فلنعمل جميعا على الحد من هذه الظاهرة ما دامت الكره في ملعبنا؛ لأنها اذا لا سامح الله استشرت في المجتمع فسيكون هناك ضحايا اخرين فالإحصائيات اخواني عن حجم الالحاد في الجامعات العراقية مخيفه جدا فهذه جامعة أمريكية تعلن عن ارتفاع نسبه الملحدين في العراق بعد العام ٢٠٠٣ الى ٣٢% ، هذا ما اعلنه المؤرخ والباحث الامريكي في القضايا المعاصرة في تاريخ الشرق الاوسط وجنوب اسيا واستاد التاريخ في جامعه ميشغان جون ريكاردو كول

بينما نجد ان اخرين قد طعنوا بهذه النسبة واعتبروا ان هذه النسبة مبالغ فيها على اعتبار انه من الصعب الحصول على تحديد هكذا نسبه لأسباب تتعلق بهدر دم الملحد(٤٦)، والذي زاد الطين بله انه لا يوجد في القانون العراقي فقره تعاقب على الالحاد بينما هناك قوانين تعاقب على التهجم والافتراء على الاديان او المذاهب وسب المقدسات وعقوبتها الغرامة او الحبس وهي نصوص صدرت في عهد النظام السابق(٤٧) ، وهذا ما نص عليه قانون العقوبات المرقم ٣٧٢ المقر في عام ١٩٦٩م والذي عدل في عام ١٩٩٥ وان كان هذا القانون لا ينص على عقوبة تتضمن الالحاد بشكل صريح.

اخيرا اقول لمن يدعي الالحاد: انت تهرب من الواقع عبر مخالفتك افكار المجتمع والدليل أنك تتحدث عن عدم تحقيق العدالة والظلم الذي يسود المجتمع دون ان تطرح افكار فلسفيه عن الحادك وهو معناه الحقيقي بل هو نوع من ركوب الموجة.

الخاتمة والنتائج:

بعد أن أطلعنا على أسباب تفشي هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع العراقي خاصة نستطيع القول أننا توصلنا إلى نتائج عديدة في هذه الدراسة:

١-ان موجة الإلحاد ليست مستشرية في مجتمعاتنا الإسلامية إنما هي دخيلة عليها سببتها مزايدات سياسية دولية واجندات خارجية.

٢- ان الإلحاد قد انتشر بين شريحة الشباب في مرحلة عمرية تمتاز بالتغير الفكري والسلوكي المقرون بالتغيير الجسماني.

٣-ان مواقع التواصل الاجتماعي كان لها الدور الفاعل في انتشارها، خصوصا بعد انتشار خدمة الانترنت في العراق بعد سقوط النظام السابق في العام٢٠٠٣م.

٤- فشل أحزاب الاسلام السياسي في الحكم من أهم عوامل انحراف الشباب.

٥- الحرب الطائفية بين المسلمين في العراق كانت دافعا لبعض الشباب لرفض الاسلام.

٦- يجب احتضان الشباب ومحاورتهم والرفق بهم لا إهمالهم ومحاربتهم كونهم ملحدين؛ لان اخطر ما يمكن أن يواجهه الإنسان هو فقده الايمان بالله ؛لان من فقد إيمانه فقد جوهره الأساس الذي يشعره بقيمته وهدفه في الحياة.

٧- تبين أن هناك تحديات كثيرة ستواجه الخطاب الديني في المستقبل إذا لم يغير من أسلوبه في التعامل مع الاحداث واهتم ببناء منطق ايماني جديد متماسك وإلا كانت النتائج غير مرضية.

١١- يجب تضافر الجهود من كل الأطراف المعنية بذلك ، فالاسرة مسؤولة والمسجد ورجل الدين مسؤول، والمؤسسة التعليمية مسؤولة كذلك المؤسسة الإعلامية، اي هو تكليف شرعي أوجبه الله تعالى على الجميع فالكل يعمل من موقعه.

الهوامش:

(١)العين، خليل بن احمد الفراهيدي ٣/٨٠ .

(٢)المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية /١١٤.

(٣)كتاب العين / الفراهيدي ٣/١٨٢.

(٤)التبيان / الطوسي ٥/٣٩

(٥)المعجم الفلسفي / مصطفى حسيبه /٥٢٤.

(٦)الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب، مانع بن حماده الجهني /٨٠٣.

(٧)المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية / ابراهيم مدكور /٢٧.

(٨)انظر: المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / ٦٤٥.

(٩)العروة الوثقى، محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ١٤٣-١٤٤.

(١٠)كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن الميداني ٤٣٥ .

(١١)ينظر: الفيزياء ووجود الخالق، جعفر ادريس /١٩ .

(١٢)ينظر: ديمقريطيس فيلسوف الذرة واثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثه، علي سامي النشار /٢٠.

(١٣)ينظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني ٣/٦٥١.

(١٤)من تاريخ الالحاد في الاسلام، عبد الرحمن بدوي /٨.

(١٥)نقد الالحاد التطوري، موفق هاشم عبيد / ١٢-١٣ .

(١٦)ينظر المصدر نفسه /١٣.

(١٧)ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، غالب بن علي العواجي،١/١٠٦٣.

(١٨)ينظر: العتاد في مواجهة الالحاد، احمد خالد الطحان / ٤٨.

(١٩)ينظر: الالحاد في العصر الحاضر، عبد العزيز المحمدي /١٢٥.

(٢٠)ينظر: مغالطة الالحاد، عز الدين محمد البغدادي ٤٥_٦٨.

(٢١)ينظر: المصدر نفسه ٥٢.

(٢٢)المصدر نفسه ،٤٧.

(٢٣)المصدر نفسه ٤٩_٥٠.

(٢٤)ينظر: ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية: بان خليل الشمري، ٨٥_١٧٨.

(٢٥) موقع ويكيبيديا.

(٢٦)موقع ويكيبيديا.

(٢٧)موقع ويكيبيديا.

(٢٨)الرد على الملحدين العرب ،هيثم طلعت، ١٠.

(٢٩)كشف الخفاء، اسماعيل العجلوني،١٢٦/١.

(٣٠) ورود زهير: فتاة عراقية من أهالي كربلاء هربت من اهلها بعد ان رفضوا دخولها الجامعة_كما ادعت_ وهربت الى تركيا ومن ثم حصلت على لجوء في المانيا عام ٢٠١٩والآن هي تعمل بائعة هوى هناك وضربت كل شيء لتشبع رغباتها، وهي الآن تنشر صورها عارية وتقول: أنا انتقم من المجتمع المحافظ الذي سرق حياتي باسم الدين.(موقع sm3ha.ws).

(٣١) رحلة الإيمان، فخري مشكور،٢٥.

(٣٢) خرافة الإلحاد، عمرو شريف،٢٧.

(٣٣) موقع ويكيبديا في تعريف (اللادينية في العراق).

(٣٤) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٤٦/٧.

(٣٥) صحيح البخاري: باب التوحيد، ٧٥/١.

(٣٦) ظاهرة الالحاد في المجتمعات الإسلامية، بان خليل الشمري، ١٨٣.

(٣٧) المصدر نفسه،١٨٤.

(٣٨) الدين والفطرة، مقالة للشيخ حسين الخشن. http:www,ai-kechin.com

(٣٩) بحار الأنوار، المجلسي، ١٩٧/١، الحديث روي عن رسول الله(ﷺ).

(٤٠) ظاهرة الإلحاد، بان خليل الشمري، ١٨٥_١٨٦.

(٤١) التوحيد، الصدوق، ٢٩٠.

(٤٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٤١/٢.

(٤٣) شكوى القرآن، محمد اليعقوبي، ١٠.

(٤٤)الاحتجاج/الطبرسي ٩/١

(٤٥)أنظر حوار مع صديقي الملحد/مصطفى محمود ١٢٢-١٣٠

(٤٦)الأستاذ الدكتور خليل حسن الزركاني أشار الى ذلك في المحاضرة التي القاها في كلية العلوم الإسلامية –جامعة بغداد–في ٢٠٢١/١٢/٢٢ تحت عنوان (آثار الالحاد على الفرد والمجتمع العراق انموذجا).

(٤٧) مقالةعلى موقع صحيفة الرؤية الالكترونية بعنوان (شباب عراقيون في مستنقع الالحاد).

https://www.alroeya.com

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. الاحتجاج: الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب من اعلام القرن السادس منشورات الشريف الرضي إيران /شبكة الفكر ط١/ ١٣٨٠ هـ.

٢. الالحاد في العصر الحاضر وموقف القصيدة منه، عبد العزيز المحمدي، ماليزيا ١٤٣٤هـ _ ٢٠١٣م

٣. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمه الاطهار: المجلسي/ محمد باقر (ت ١١١١ هـ) دار احياء التراث العربي بيروت ط٣ (١٤٠٣ _ ١٩٨٣ م).

٤. بيان الفساد في مغالطة الالحاد / عز الدين بن محمد البغدادي، مكتبه الرسول الامين، العراق بغداد الكاظمية المقدسة (بدون تاريخ).

٥. التبيان في تفسير القران: الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) دار احياء التراث العربي ط١ ١٤٢٨ هـ

٦. التوحيد، الصدوق محمد بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، دار المعرفة بيروت_ لبنان (بدون تاريخ).

٧. المعجم الفلسفي، مصطفى حسيبه، دار اسامه، الاردن ط١ ٢٠٠٩ م

٨. حوار مع صديقي الملحد/ مصطفى محمود، دار العودة، ط١/ ١٩٨٦ م.

٩. ديمقريطيس فيلسوف الذرة واثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثة، علي سامي النشار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ط١ ١٣١٩_ ١٩٧٢ م

١٠.الرد على الملحدين العرب /هيثم طلعت، دار الكاتب مصر الإسماعيلية ط١ ٢٠١٤ م

١١.شكوى القران: محمد اليعقوبي، المطبعة شريعت مركز الامام المهدي للدراسات الإسلامية ايران ١٤٤٢ هـ_ ٢٠٠٣ م.
١٢.ظاهرة الالحاد في المجتمعات الاسلامية اسبابها وعلاجها: بان خليل الشمري ، دار روافد بيروت لبنان ط١، ١٤٣٩ هـ_ ٢٠١٨ م.
١٣.العتاد لمواجهة الالحاد، احمد خالد الطحان، شبكة الآلوكة، مكة المكرمة.
١٤.العروة الوثقى: محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، النجف الاشرف المطبعه الحيدرية١٩٨٢ م
١٥.الفيزياء ووجود الخالق، جعفر ادريس مكتبة فهد الوطنية الرياض ط١ ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م
١٦.كتاب العين، الفراهيدي: خليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ط١ ١٤٣٤هـ _٢٠٠٣ م
١٧.كشف الخفاء ومزيل الالباس: العجلوني اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (١٠٨٦ _ ١١٦٢) مكتبة نور القاهرة ط١، ٢٠٠٧ م.
١٨.كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة: عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق ط٢ ،١٤١٢هـ _١٩٩١ م
١٩.المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات _ غالب بن علي العواجي، المكتبة العشرية الذهبية الرياض ط١ ، ١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦ م
٢٠.المعجم الفلسفي: ابراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ١٤٠٣ هـ _ ١٩٨٣ م
٢١.المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت _ لبنان ١٤٠٧ هـ _١٩٨٧ م
٢٢.الملل والنحل: محمد عبد الكريم الشهرستاني، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ط ٢، ١٤١٣ هـ _ ١٩٩٢ م
٢٣.من تاريخ الالحاد في الاسلام، عبد الرحمن بدوي، دار العلم بيروت لبنان ط٣ ١٩٩٣م
٢٤.الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب: مانع حماده الجهني، دار الندوة، الرياض ط٤ ، ١٤١٨ هـ

٢٥.نقد الالحاد التطوري القائم على النظريه الداروينية، موفق هاشم عبيد، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر ط١. ١٤٤١هـ _ ٢٠٢٠ م

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Eighth year

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف